

# تحليل إحصائي لبرامج الرعاية الصحية لكبار السن في روسيا: دراسة إقليمية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مايو 2, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تحليل إحصائي لبرامج الرعاية الصحية لكبار السن في روسيا: دراسة إقليمية. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=121170>

## هل يمكن للشيخوخة أن تكون حقبة إبداعية؟ دراسة روسية تلقي الضوء على "الطول العمراني النشط"

كم مرة سمعنا عبارة "السنوات الذهبية"؟ غالباً ما تُصوّر الشيخوخة على أنها فترة من التراجع، من فقدان القدرات، ومن الاستعداد للوداع. لكن ماذا لو كانت هذه النظرة خاطئة؟ ماذا لو كانت الشيخوخة، بدلاً من أن تكون نهاية القصة، بداية فصل جديد مليء بالإمكانيات؟ هذا السؤال هو جوهر بحث جديد أجرته الباحثة بازينوفا (Bazhenova S.A.)، والذي يحلل برامج "الطول العمراني النشط" في مناطق مختلفة من روسيا، ويقدم رؤى قيمة حول كيفية إعادة تعريف الشيخوخة ليس كعبء، بل كمورد ثمين للمجتمع.

### الإطار النظري

تستند فكرة "الطول العمراني النشط" إلى مجموعة من النظريات النفسية والاجتماعية. من الناحية النفسية، يمكن ربطها بنظرية التنمية النفسية الإركسونية (Erikson's stages of psychosocial development)، وتحديدًا المرحلة الأخيرة المتعلقة بالتكامل مقابل اليأس. في هذه المرحلة، يسعى الأفراد في مرحلة الشيخوخة إلى إيجاد معنى لحياتهم، وإلى تقبل ما مضى، وإلى المساهمة في الأجيال القادمة. النجاح في هذه المرحلة يؤدي إلى الشعور بالرضا والحكمة، بينما الفشل يؤدي إلى الشعور باليأس والندم. كما أن مفهوم "المرونة النفسية" (Psychological Resilience) يلعب دوراً حاسماً، حيث يشير إلى قدرة الأفراد على التكيف مع التحديات والتعافي من الصدمات، وهو أمر ضروري للحفاظ على النشاط والرفاهية في الشيخوخة.

من الناحية الاجتماعية، ترتبط هذه الفكرة بنظرية النشاط (Activity Theory)، التي تفترض أن الحفاظ على مستوى عالٍ من النشاط الاجتماعي والمهني ضروري للحفاظ على الرفاهية في الشيخوخة. كما أن نظرية الاستمرارية (Continuity Theory) تؤكد على أهمية الحفاظ على الأنشطة والعلاقات والاهتمامات التي كانت مهمة للفرد طوال حياته. هذه النظريات تشير إلى أن الشيخوخة لا يجب أن تكون فترة من الانسحاب والانعزال، بل فرصة للاستمرار في النمو والمساهمة في المجتمع.

### منهجية البحث

اعتمدت بازينوفا في دراستها على تحليل إحصائي ديموغرافي لبرامج ومشاريع "الطول العمراني النشط" التي تم تنفيذها في مناطق مختلفة من روسيا خلال الفترة 2023-2025. لم تقتصر الدراسة على الأرقام والإحصائيات، بل شملت أيضاً رصد الممارسات الإقليمية المتميزة. تم فحص الإطار القانوني الوطني المتعلق بالتعامل مع كبار السن، بالإضافة إلى تحليل البيانات والمواد الواردة في "الاختيار الروسي ل أفضل ممارسات الطول العمراني النشط".

ركزت الباحثة بشكل خاص على الجوانب النفسية والاقتصادية والديموغرافية للعمل مع الجيل المسن. تم جمع البيانات من مصادر متعددة، بما في ذلك التقارير الحكومية، والدراسات الاستقصائية، والمقابلات مع كبار السن ومقدمي الرعاية. تم استخدام التحليل الإحصائي لتحديد الاتجاهات والأنماط، وتقييم فعالية البرامج المختلفة. كما تم تحليل الممارسات الإقليمية المتميزة لتحديد العوامل التي تساهم في نجاحها.

### التركيز على الجوانب الديموغرافية والاقتصادية

لم تقتصر الدراسة على الجوانب النفسية، بل أولت اهتماماً كبيراً للجوانب الديموغرافية والاقتصادية. فقد تم تحليل البيانات المتعلقة بتوزيع كبار السن في مختلف المناطق، ومستوى دخلهم، وحالتهم الصحية، ومستوى تعليمهم. كما تم دراسة تأثير برامج "الطول العمراني النشط" على هذه المؤشرات. على سبيل المثال، هل ساهمت هذه البرامج في زيادة مشاركة كبار السن في سوق العمل؟ هل ساهمت في تحسين صحتهم ورفاهيتهم؟ هل ساهمت في تقليل الفقر بين كبار السن؟

## نتائج البحث

أظهرت نتائج الدراسة أن هناك تبايناً كبيراً في فعالية برامج "الطول العمراني النشط" بين المناطق المختلفة في روسيا. بعض المناطق حققت نجاحاً ملحوظاً في تحسين حياة كبار السن، بينما واجهت مناطق أخرى تحديات كبيرة. العوامل التي ساهمت في نجاح البرامج في بعض المناطق تشمل الدعم الحكومي القوي، والمشاركة الفعالة للمجتمع المدني، وتوفير الخدمات الصحية والاجتماعية المناسبة، وتشجيع كبار السن على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية والتعليمية.

كما أظهرت الدراسة أن هناك علاقة قوية بين الصحة النفسية والرفاهية في الشيخوخة. فقد تبين أن كبار السن الذين يتمتعون بصحة نفسية جيدة هم أكثر عرضة للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية، والحفاظ على علاقات قوية مع الآخرين، والشعور بالرضا عن حياتهم. كما تبين أن البرامج التي تركز على تعزيز الصحة النفسية لكبار السن، مثل برامج العلاج الجماعي وبرامج الدعم النفسي، يمكن أن تكون فعالة في تحسين صحتهم ورفاهيتهم.

## تأثيرات البحث

تتمثل أهمية هذه الدراسة في أنها تقدم رؤى قيمة حول كيفية تحسين حياة كبار السن في روسيا. يمكن أن تساعد نتائج الدراسة صانعي السياسات في تطوير برامج أكثر فعالية تلبي احتياجات كبار السن، وتعزز مشاركتهم في المجتمع. كما يمكن أن تساعد مقدمي الرعاية في تقديم رعاية أفضل لكبار السن، وفهم احتياجاتهم وتحدياتهم. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تساعد الدراسة الجمهور العام في تغيير نظرتهم إلى الشيخوخة، ورؤيتها كفرصة للنمو والمساهمة في المجتمع.

## تأثيرات على الممارسين

بالنسبة للمعالجين النفسيين، تؤكد هذه الدراسة على أهمية تبني نهج شمولي في التعامل مع كبار السن. يجب أن يشمل العلاج النفسي ليس فقط معالجة المشكلات النفسية، بل أيضاً تعزيز الصحة النفسية، وتشجيع المشاركة الاجتماعية، وتوفير الدعم العاطفي. كما يجب أن يكون العلاج النفسي مصمماً خصيصاً لتلبية احتياجات كبار السن، مع مراعاة خلفيتهم الثقافية وخبراتهم الحياتية.

## السياق الثقافي العربي

عند النظر إلى هذه النتائج في سياق العالم العربي، تظهر بعض أوجه التشابه والاختلاف. ففي العديد من المجتمعات العربية، لا تزال الشيخوخة مرتبطة بالاحترام والتقدير، وكبار السن يلعبون دوراً مهماً في الأسرة والمجتمع. ومع ذلك، هناك أيضاً تحديات كبيرة تواجه كبار السن في العالم العربي، مثل نقص الخدمات الصحية والاجتماعية، والفقر، والتمييز. كما أن هناك وصمة عار مرتبطة بالصحة النفسية، مما يجعل من الصعب على كبار السن طلب المساعدة عند الحاجة.

بالإضافة إلى ذلك، تلعب القيم الثقافية دوراً مهماً في كيفية تعامل المجتمعات العربية مع الشيخوخة. ففي بعض المجتمعات، هناك تركيز قوي على التماسك الأسري، وكبار السن يعيشون عادة مع أطفالهم وأحفادهم. في مجتمعات

أخرى، هناك تركيز أكبر على الاستقلالية الفردية، وكبار السن يفضلون العيش بمفردهم. يجب أن تأخذ البرامج التي تهدف إلى تحسين حياة كبار السن في العالم العربي هذه القيم الثقافية في الاعتبار.

## آفاق مستقبلية وقيود البحث

تفتح هذه الدراسة الباب أمام العديد من الأسئلة البحثية المستقبلية. على سبيل المثال، هناك حاجة إلى إجراء المزيد من الدراسات لتقييم فعالية البرامج المختلفة التي تهدف إلى تحسين حياة كبار السن في روسيا والعالم العربي. كما هناك حاجة إلى إجراء المزيد من الدراسات لفهم العوامل التي تساهم في الصحة النفسية والرفاهية في الشيخوخة. بالإضافة إلى ذلك، هناك حاجة إلى تطوير أدوات تقييم ثقافياً مناسبة لتقييم احتياجات كبار السن في مختلف المجتمعات.

من القيود التي واجهت هذه الدراسة أنها اعتمدت على البيانات الإحصائية المتاحة، والتي قد لا تكون دقيقة أو كاملة. كما أن الدراسة لم تتناول جميع الجوانب المتعلقة بالشيخوخة.

## Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

[View Course](#) أخلاقيات مهنة التعليم → [View Course](#) أصول التربية والتعليم → [View Course](#) التربية البيئية والتنمية المستدامة → [Course](#)

## Reference

Bazhenova S.A. (2026). *THE STATISTICAL DEMOGRAPHIC ANALYSIS OF THE MODERN RUSSIAN NATIONAL PROJECTS AND PROGRAMS ON ACTIVE LONGEVITY: THE EXPERIENCE OF THE REGIONS OF RUSSIA*. Problems of Social Hygiene Public Health and History of Medicine, 34(2), 169-175.

DOI: [10.32687/0869-866X-2026-34-2-169-175](https://doi.org/10.32687/0869-866X-2026-34-2-169-175)